

الفصل الثاني

الإسلام والرياضة

obeikandi.com

obeikandi.com

أولاً : موقف الإسلام من الرياضات البدنية

لقد كان للإسلام وتعاليمه التي وضحها النبي ﷺ أكبر الأثر في أن تتبوأ الألعاب الرياضية مكانة كبيرة عبر العصور الإسلامية، فقد ثبت أنه ﷺ مارس أنواعاً مختلفة من الألعاب الرياضية، كما شجع، وحث أصحابه على ممارسة شتى أنواع الرياضات بحيث صار ﷺ المثل الأول والأعظم في تاريخ الرياضة الإسلامية، ويعتبر الرياضي الأول في الإسلام، حيث ثبت أنه ﷺ مارس رياضات العدو، والمصارعة، وسباقات الخيل والإبل، والرماية والسباحة، والمبارزة بالسيف والرمح، وغيرها من الرياضات، حتى صارت ممارسة الرياضة من الأمور الهامة في كل مراحل عمر الإنسان لدرجة أنها احتلت مكاناً رفيعاً لدى معظم الناس في أوقات فراغهم وكانت مصدراً للصحة والنشاط والاستعداد للحروب.

١ - موقف الإسلام من رياضة السباق (العدو):

لم تكن رياضة السباق (العدو) جديدة على الإسلام، فقد ثبت أن النبي ﷺ سابق بنفسه على الأقدام ومارس أصحابه أنواعاً من هذا السباق بين يديه، وبتوجيه منه.

فقد روت السيدة عائشة أن النبي ﷺ كان يسابقها مباسطة لها، وتطيباً لنفسها، فقالت: (سابقني رسول الله ﷺ فحقته، فلبثت إذا ارهقني اللحم - أى سممت - سابقني فبقني، فقال: هذه بتلك)^(١).

وعن ممارسة الصحابة لتلك الرياضة فقد روى (سلمة بن الأكوع) قال: (أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة فبينما نحن نسير، وكان معنا رجل من الأنصار لا يسبق فجعل يقول: ألا من مسابق إلى المدينة؟ وأخذ يعيد ذلك فلما سمعت كلامه قلت: أما تكرم كريماً، ولا تهاب شريفاً، قال: لا إلا أن يكون رسول الله ﷺ قلت يا رسول الله بأبي وأمي ذرني أسابقه قال: إن شئت، فذهبت إليه وسابقته وسبقته إلى

المدينة)^(٢)، وكان الصحابة رضى الله عنهم يتسابقون على الأقدام والنبى ﷺ يقرهم عليه ويعد معهم، فقد روى أن النبى ﷺ يعجبه عدو أصحابه^(٣).

ومن أمثلة مسابقة الصحابة لبعضهم يروى أن عمر بن الخطاب سابق الزبير بن العوام فسبقه الزبير ثم سابقه عمر مرة أخرى فسبقه عمر، وقد حدث فى وقت الراحة فى موقعة اليرموك أن قال: القائد المسلم أبو عبيدة بن الجراح من يسابقنى ؟ فقال له أحد الشباب المشتركين فى الموقعة أنا إن لم تغضب، وعندها فطن القائد المسلم لدور الرياضة فى رفع الروح المعنوية لدى جنوده^(٤).

ولقد بلغ من حب النبى ﷺ لرياضة العدو أن شجع وحث أصحابه على كل الوسائل التى تساعد على العدو فقد نصح ﷺ أصحابه بالمشى فى كثير من الحالات فيروى أنه قال: عندما شكى ناس إليه ﷺ فدعى لهم وقال: (عليكم بالنسلان)^(٥).

ويمكن القول بأن رياضة العدو لم تكن حكراً على الرجال دون النساء بل أباحه النبى ﷺ للنساء شريطة فصل النساء عن الرجال كما تبين من الحديث الذى رواه الترمذى وأحمد وأبو داود^(٦).

أما عن رأى العلماء فى رياضة السباق (العدو) فقد اتفق العلماء على جواز المسابقة على الأقدام بأنه إذا كانت المسابقة بالخيال تدريباً على الفروسية، والشجاعة فإن المسابقة على الأقدام فيها تمرين للبدن على الحركة والخفة والإسراع، والنشاط وهو مطلوب فى الجهاد والحروب^(٧).

٢- موقف الإسلام من المصارعة:

لقد ثبت أن النبى ﷺ مارس بنفسه رياضة المصارعة فمن بين الأشخاص الذين صارعهم وصرعهم كان (ركانه^(٨) وأبو الأشدين^(٩)) فقد كان ركانة أشد رجال قريش، خلا يوماً برسول الله ﷺ فى بعض شعاب مكة فقال رسول الله ﷺ يا ركانة ألا تتقى الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال: إني لو أعلم أن

الذى تقوله حق لاتبعتك، فقال له رسول الله ﷺ: أفرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقوله حق، قال: نعم، قال: فقم حتى أصارعك، فقام إليه ركانة يصارعه فصرعه رسول الله ﷺ أكثر من مرة (١٠).

ومن الأمثلة التي توضح ممارسة رياضة المصارعة بين يد رسول الله ﷺ ما روى عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن أم سمره مات عنها زوجها، وكانت امرأة جميلة فقدمت المدينة وعندما كانت تخطب كانت تقول: لا أتزوج إلا رجلاً يتكفل لى بنفقة ابني حتى يبلغ فتزوجها رجلاً من الأنصار وكان من عادة النبي ﷺ أن يعرض غلمان الأنصار فى كل عام فمن بلغ منهم بعثه وذات يوم عند عرض هؤلاء الغلمان عليه ﷺ مر عليه غلام فبعثه فى البعث ثم عرض عليه سمره بعده فرده فقال له سمره يا رسول الله أجزت غلاما ورددتى ولو صارعنى لصرعته، قال ﷺ: فلونك فصرعته فأجازنى فى البعث (١١) ويمكن القول بأن رياضة المصارعة أصبحت دليلاً على اختبار القوة زمن الرسول ﷺ.

وكذلك فمن الأمثلة التي توضح ممارسة صحابة الرسول ﷺ لرياضة المصارعة ما يروى عن فتى كان بالسوق وتميز هذا الفتى بالقوة وتحدث الناس عن قوته فى وجود عمر بن الخطاب فما كان من عمر إلا أن قال: (أبهذا الفتى تخوفوننى، ليس للخطاب ابنا إن لم أصرعه لأول ما ألقاه) وعندما بدأت بينهم مباراة حامية إلتف حولهما كل من فى السوق، وترك عمر ذلك الفتى يحاوره، ويحتال ليصرعه، وهو لا يزال فى موقف المدافع حتى أحس أن قوى الفتى قد خارت فانقض عليه وركب أكتافه وألقاه أرضاً، ولا تزال هذه الطريقة معمول بها إلى الآن، كما تعد من الطرق الناجحة التي تحقق لصاحبها التغلب على خصمه بعد استنزاف قواه، وبذلك يعود فضل اختراع هذه الطريقة للمسلمين وليس للأوروبيين، فقد كان عمر بن الخطاب مصارعاً قوياً ولكن لم تغن عنه قوته فى مصارعة سيف الله المسلول (خالد بن الوليد) حيث تغلب عليه فى منافسة شديدة أصيب فيها عمر بن الخطاب بكسر فى قدمه (١٢).

وعن رأى الفقهاء والعلماء فى جواز المصارعة فقد اختلفوا بين الجواز والمنع^(١٣).

٣- موقف الإسلام من رياضة سباقات الخيل:

لقد كان للنبي ﷺ موقف واضح تجاه رياضة الخيل وهذا الموقف من جانب رسول الله ﷺ دفع بتلك الرياضة نحو الأمام، فقد كان ﷺ يحب الخيل كثيراً، ويسابق بها ويعطى السابق من الجوائز والهبات الكثير، فيروى عن أنس بن مالك أنه قال: (لم يكن شيئاً أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل)^(١٤)، ولقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة) وروى يحيى بن سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يمسح وجه فرسه بردائه فليل له فى ذلك، فقال: إني عوتبت فى الخيل^(١٥).

وعن مسابقة الرسول ﷺ بالخيل فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: (أجرى النبي ﷺ ما ضم^(١٦) من الخيل من الحفيا^(١٧) إلى ثنية الوداع، وأجرى ما لم يضم من الثنية إلى مسجد بنى زريق، وقال ابن عمر: وكنت فيمن أجرى^(١٨))، ويروى أيضاً عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ سابق بين الخيل وراهن^(١٩)، وأعطى السابق^(٢٠)، ويروى عن يعقوب بن زيد ابن طلحة عن أبيه أنه قال: (سابق النبي ﷺ بين الخيل اثنتى عشرة اوقية فسبق فرس أبى بكر رضى الله عنه فأخذ أربعمائة وثمانين درهما^(٢١))، وقد ورد عن أنس بن مالك قال: (قيل له هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، والله لقد راهن على فرس يقال له سبعة، فسبق الناس فبش ﷺ بذلك وأعجبه) ويروى كذلك عنه أنه سابق بين الخيل وفضل القرع^(٢٢) فى الغاية^(٢٣) وبذلك يمكن القول بأن النبي ﷺ سابق بين الخيل وجعل بينها سبقاً وجعل للسابق على سبقه^(٢٤) كما أنه سابق بين الخيل على حلل من اليمن فأعطى السابق ثلاث حلل والمصلى حلتين والثالث حلة والرابع ديناراً والخامس درهماً والسادس قسبة وقال ﷺ: بارك الله فىك وفى كلكم وفى السابق والفك^(٢٥)، ومن الأدلة على أن رسول الله ﷺ سابق

بنفسه وفاز فى السباق ما يروى عن سعادة وسرور النبى عندما فاز فرسه فى السباق، فعن مكحول أن رسول الله أجرى الخيل يوماً فجاء فرس له (أدهم) سابقاً، وأشرف على الناس، فقالوا: الأدهم، وجئى رسول الله على ركبته، ومر به، وقد انتشر ذنبه، وكان معقوداً، فقال رسول الله ﷺ (إنه لبحر) (٢٦) وفى رواية أخرى (إنه لسابق) (٢٧).

أما عن طريقة ممارسة سباقات الخيل زمن رسول الله ﷺ فقد كانت تحدث كالاتى: كان يكلف الرسول على بن أبى طالب بتنظيم (السبة) وهو سباق الخيل، ويختار على سراقه بن مالك ليكون مديراً لحلبة السباق والأذن بالبدء، ثم يشرح له كيف يتيح لكل فارس أن يصلح لجامه، وكيف يعد ثلاث تكبيرات لتكون إشارة للبدء، ويكون على فى نهاية السباق حيث يخط خطأ لتحديد نهاية السباق، كما يعين حكيمين متقابلين زيادة فى الحيلة والحيدة، بحيث يجعل الخط طرفه بين إبهامهما، فإذا مرت الخيل بالرجلين استطاعا تحديد الفائز (٢٨) بدقة فإذا تساوى فارسان قمت الجائزة مناصفة بينهما، كما نهى عن الصخب والجلبة (٢٩) والألفاظ الجارحة فى السباق (٣٠).

وعن جواز المسابقة بين الخيل فهى جائزة بشرط وجود فرس محايد ضمن خيول السباق، ويسمى هذا الفرس (محللاً) فيروى عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: (من أدخل فرساً بين فرسين - يعنى وهو لا يؤمن ان يسبق - فليس بقمار، ومن أدخل فرساً بين فرسين، وقد أمن أن يسبق فهو قمار) (٣١)

٤- السباق بين الإبل:

لقد ثبت أن النبى ﷺ كان يسابق بين الإبل، فعن أنس رضى الله عنه قال: (كان للنبى ناقة تسمى العضباء لا تسبق أو لا تكاد تسبق فجاء أعرابى على قاعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه النبى فقال: (حق على الله أن لا يرتفع شئ من الدنيا إلا وضعه) (٣٢) وبذلك يمكن القول أن المسابقة بين الإبل جائزة لأن فيها تمرين على الفروسية والشجاعة (٣٣).

٥ - موقف الإسلام من رياضة الرماية:

أما عن موقف الإسلام من هذه الرياضة، فقد وردت أحاديث عديدة تحت المسلمين على ممارستها، والتدريب عليها، فعن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية على المنبر ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ وقال: «إلا أن القوة الرمي ثلاث مرات»^(٣٤)، وعنه ﷺ أنه قال: «ليس من اللهو ثلاثة تأديب الرجل فرسه، وملاعبته امرأته، ورميه لقوسه ونبله»^(٣٥)، ويروى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ افتقد رجلاً فقال: أين فلان؟ فقال قائل: ذهب يلعب فقال رسول الله: «ما لنا واللعب» فقال رجل يا رسول الله ذهب يرمى فقال رسول الله ﷺ «ليس الرمي بلعب الرمي خير ما لهوتم به»^(٣٦).

ومن الأحاديث التي توضح تشجيع رسول الله ﷺ لرياضة الرماية وتشجيعه لأحد الفريقين المتنافسين ما يروى عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمه ابن الأكوع - رضى الله عنه - يقول: مر النبي ﷺ على نفر ممن أسلم يتتصلون فقال: «ارموا بنى إسماعيل فإن اباكم كان رامياً ارموا وانا مع بنى فلان» فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ﷺ: «ما لكم لا ترمون؟» فقالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال «أرموا وأنا معكم كلكم»^(٣٧).

وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي فكانوا يختلفون إلى الأغراض^(٣٨).

ويروى عن فائدة رياضة الرماية أن للرامي بكل خطوة حسنة، فيروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة»^(٣٩)، وكذلك فقد ثبت أنه ﷺ رمى بالقوس، وركب الخيل مسرجة ومعرة، وتقلد بالسيف، وطعن بالرمح، وكان عنده ثلاث قسي، قوس معقبة تدعى الروحاء، وقوس شوحط تسمى البيضاء، وقوس نبع تسمى الصفراء^(٤٠).

ويروى عن عقبة بن عامر أنه قال: قال رسول الله: «أن الله ليدخل بالهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه، والمحتب في عمله الخير، والرامي به»^(٤١).

وبذلك يمكن القول أن علم الرمي فرض كفاية، والتعصب فيه سنة لأن الرسول ﷺ حضر نضال أصحابه وأذن فيه، وتعصب لأحد الفريقين فتعتبر الرماية من عظيم الطاعات لا من صنوف اللهو والبطالات، والبروز في مظاهر الشكر على هذا اللهو المحمود دون غيره، وقد كتب عمر بن عبد العزيز أن الرمي بين الأغراض منذ أول النهار وآخره كعمارة المساجد. وقال الإمام الشافعي رضى الله عنه: كانت فهمتى فى شيئين فى الرمى، وطلب العلم فكنت أصيب فى الرمى عشرة من عشرة، والعلم فما ترون؟ وكان الإمام الشافعي يقف لرؤية الرماة، ووقف يوماً لرؤية بعض الرماة وحسن له رمية فاعطى راميتها ثلاثة دنانير معتذراً بأنه لم يكن معه غيرها، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «أرموا واركبوا وإن ترموا أحب إليّ من أن تركبوا» (٤٢).

وخلاصة الأمر تعتبر الرماية وسباق الخيل من الرياضات المحببة إلى الرسول والصحابة واقتدى المسلمون بهم فمارسوها بشكل منتظم على مر العصور الإسلامية (٤٣) ووضعوا لها قواعد وقوانين ثابتة.

٦ - موقف الإسلام من رياضة السباحة:

لقد مارس المسلمون رياضة السباحة فى جميع البلاد التى فتحوها، وذلك فى الأنهار، والبحار، والبحيرات أمنا من الغرق عند ركوب البحر، وللترويح وإظهار المقدرة فى بعض الأحيان (٤٤)، ومارس أيضاً رسول الله ﷺ رياضة السباحة وحث أصحابه على ممارستها، فيروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «علموا أبناءكم السباحة...» ويروى أيضاً عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله: «خير لهُو المؤمن السباحة» ويروى عن السرى ابن يحيى بن سليمان قال كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يكون الرجل سباحاً رامياً (٤٥).

ومن الأحاديث التى توضح ممارسة رسول الله ممارسة رياضة السباحة أنه ﷺ لما بلغ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بنى عدى بن النجار فى المدينة تزورهم ومعهم أم أيمن فنزلت به دار النابغة، وأقامت به عندهم شهراً

فكان ﷺ يقول: «هنا نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني عدى بن النجار».

وكذلك يروى أنه عندما دخل رسول الله وأصحابه غديراً ما فقال ﷺ: «يسبح كل رجل إلى صاحبه»، فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه، حتى بقى النبي وأبو بكر فسبح ﷺ إلى أبي بكر حتى عانقه وقال: «لو كنت متخذاً خليلاً حتى ألقى الله لأتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه صاحبي».

وعن جانب اهتمام الصحابة برياضة السباحة يروى عن أبي أمامة بن سهل أنه قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح قائلاً علموا غلمانكم العوم، ومن هنا يتضح أن الإسلام حث على ممارسة رياضة السباحة^(٤٦) على مر العصور الإسلامية.

٧- موقف الإسلام من رياضة العلاج (رفع الأثقال):

شجع الإسلام على ممارسة رياضة رفع الأثقال، وورد عن النبي ﷺ أنه مر يقوم يرفعون حجراً ليعرفوا الأشد منهم فلم ينكر ذلك عليهم، وانتهى الفقهاء إلى القول بأن العلاج (رفع الأثقال) عمل مباح كالمصارعة ومسابقة الأقدام^(٤٧).

٨- موقف الإسلام من رياضة المبارزة:

كان موقف الرسول ﷺ تجاه رياضة المبارزة دافعاً لهذه الرياضة بالتقدم إلى الأمام، فجعل المسلمون يمارسون هذه الرياضة بشغف حتى أصبحت رياضة المبارزة نوعاً من أنواع الفروسية مثلها مثل الرمي بالقوس والمطاعنة بالرمح والمداورة بالسيوف^(٤٨)، فيروى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: (بينما الحبشة يلعبون عند النبي بحرابهم، دخل عمر فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها، فقال ﷺ «دعهم يا عمر»^(٤٩)، ويروى أيضاً عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت: دخل على رسول الله ﷺ وكان يوم عيد يلعب السودان فيه بالحراب فلما سألت النبي ﷺ قال: «تتهوين أن تنظرين؟» فقلت: نعم، فأقامني وراءه وهو يقول «دونكم يا بني أرفده» حتى إذا مللت

قال: حسبك. قلت: نعم. قال: فاذهبي^(٥٠) وكذلك فقد ثبت أن رسول الله ﷺ قد تقلد بالسيف وطعن بالرمح^(٥١)، أما عن موقف العلماء من رياضة المبارزة فقد جوزها أبو حنيفة والشافعي ومنعها مالك وأحمد^(٥٢).

٩- موقف الإسلام من رياضة الصيد:

لقد أقر الإسلام الصيد فهو في الواقع متعة، ورياضة، واكتساب سواء أكان عن طريق الآلة كالنبال، والرماح أو عن طريق الجوارح كالكلاب، والصقور، ولم يمنع الإسلام الصيد إلا في حالتين، حالة الإحرام بالحج أو العمرة لأنه يكون في مرحلة سلام وأمن لا يقتل ولا يسفك^(٥٣) فقال المولى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾^(٥٤) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾^(٥٥)، أما الحالة الثانية هي حالة الحرم في مكة لأن الله جعل هذه المنطقة منطقة سلام وأمن لكل كائن حي ينتقل في أرجائها، أو يطير في سمائها أو ينبت في أرضها فهي كما قال النبي ﷺ «لا يصاد صيدها ولا يقطع شجرها...»^(٥٦).

وقد أباح الله سبحانه وتعالى الصيد فقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمَكَنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٥٧) وقوله عز وجل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلْجَارِ﴾^(٥٨) وعن الأدوات المستخدمة في رياضة الصيد فقد ذكر الله عز وجل قوله: ﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾^(٥٩) وبذلك فقد أجاز الإسلام ممارسة رياضة الصيد بكافة أنواعها كما ذكر عن أدوات الصيد سواء من الكلاب، والصقور، والرماح والمهام وغيرها من الأدوات المستخدمة في رياضة الصيد^(٦٠).

ثانياً :موقف الإسلام من الرياضات الذهنية:

كان للإسلام موقفاً واضحاً تجاه الرياضات الذهنية وأبرز تلك الرياضات الذهنية التي سوف أتعرض لها هي لعبة الشطرنج والنرد.

تعتبر لعبة الشطرنج من ألوان اللهو المعروفة، وقد وصف الشطرنج لعمر ابن الخطاب - رضى الله عنه - فقال: لا بأس بما كان من آلة الحرب، وقال ابن مسعود - رضى الله عنه - القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان فأطلبوا لها طرائف الحكمة^(٦١)، وقد لعب الشطرنج سعيد بن جبير، ومحمد بن سيرين، وهشام بن عروة، وروى عن سليمان بن يسار قال: كان عمر بن الخطاب يمر بنا ونحن نلعب بالشطرنج فيلم علينا ولا ينهانا، وقد روى عن الضحاك بن درهم قال: (رأيت الحين بن على مر يقوم يلعبون الشطرنج فقال: أذفع ذا، وضع ذا) وأيضاً روى ابن شداد قال: رأيت أبا هريرة يدعو غلاماً له فيلاعبه بالشطرنج).

أما عن رأى الفقهاء فى لعبة الشطرنج فينقسم إلى ثلاثة مذاهب :-

- ١- وهو مذهب الإمام مالك ويفيد أن لعب الشطرنج حرام.
- ٢- وهو مذهب الإمام أبى حنيفة يفيد أن لعب الشطرنج مكروه.
- ٣- وهو مذهب الإمام الشافعى ويفيد بأن لعب الشطرنج ليس بحرام. (٦٢)

واشترط فى إباحة الشطرنج عدة شروط ينبغى توافرها :-

- ١- ألا تؤخر بسببه صلاة عن وقتها.
- ٢- ألا يخالطه قمار.
- ٣- أن يحفظ اللاعب لسانه وقت اللعب من الفحش^(٦٣).

وخلاصة الأمر أن الفقهاء اختلفوا فى حكم الشطرنج بين الإباحة والكرهية والتحریم، واحتج المحرمون بأحاديث رددوها عن النبى ﷺ، ولكن نقاد الحديث رددوها وأبطلوها وبينوا أن الشطرنج لم يظهر إلا فى زمن الصحابة،

وعلى ذلك فكل ما ورد فيه من أحاديث باطل، وأباحه بعض الصحابة والتابعون وذكروا أنه لم يرد نص على تحريمه على أن فيه فوق اللهو والتلية رياضة للذهن وتدريباً للفكر^(٦٤).

أما عن لعبة النرد فإذا ما اقترنت بقمار فهي حرام اتفاقاً، أما إذا لم تقترن بقمار فحرمها بعض العلماء وقال البعض الآخر تكره ولا تحرم، أما أنصار التحريم فحججتهم ما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من لعب بالنرد شير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه» وأيضاً قال ﷺ «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله» وهذان الحديثان صريحان عامان في كل لاعب قامر أو لم يقامر، وقد روى عن يحيى بن كثير أنه قال: مر رسول الله على قوم يلعبون النرد فقال: «قلوب لاهية، وأيد عاملة، وألسنة لاغية» وقوله أيضاً «مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم ليصلى مثل الذى يتوضأ بقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى» أى فلا تقبل له صلاة^(٦٥).

ومن خلال هذه المقدمة يتبين لنا أن الإسلام قد أباح الرياضة النافعة والمفيدة بأنواعها المذكورة سلفاً وشجع عليها وكان النبي ﷺ مثلاً يقتدى به لعامة المسلمين وخاصتهم.

obeikandi.com

الهوامش

(١) القرضاوى (الشيخ يوسف)، الحلال والحرام فى الإسلام، الطبعة الثالثة عشر، المكتبة الإسلامية، ١٩٨٤م، ص ٢٨٤.

(٢) مسلم (أبى الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى)، صحيح مسلم، شرح محى الدين أبى زكريا يحيى النووى، القاهرة مطبعة حجازى، بدون تاريخ، ج٢، ص ١٨٢، ١٨٣.

- ابن حنبل (الإمام أحمد) المسند، شرح أحمد محمد شاكراً، دار المعارف للطباعة والنشر سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ج٤، ص ٥٣، ٥٤.

(٣) الفاكهى (زين الدين عبد القادر بن أحمد بن على) مناهج السرور والرشاد فى الرمى، والسباق، والصيد، والجهاد، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٤ فروسية تيمور، ورقة ٥١.

(٤) أمين أنور، مكانة التربية البدنية والرياضية فى الفكر التربوى الإسلامى، كتاب غير دورى للدراسات والأبحاث التربوية، نوفمبر ١٩٨٥م، ج١، ص ١١.

(٥) النسلان هو الأسراع فى المشى (راجع النهشى نور الدين على بن أحمد بن أبى بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة، مكتبة القدسى، بدون تاريخ، ج٥، ص ٢٦٧).

(٦) هو الحديث الذى روته أم المؤمنين السيدة عائشة حيث أمر رسول الله أصحابه بالتقدم إلى الأمام عندما تمت المسابقة بينها وبين النبى ﷺ (ابن حجر، فتح البارى، ج٦، ص ٨٥، ٨٦).

(٧) ابن حجر (الإمام أحمد بن على بن حجر العسقلانى) فتح البارى بشرح صحيح البخارى، راجعه قطب محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج٦، ص ٨٥.

- مؤلف مجهول، مخطوط رمى القوس والنشاب وسبب رميه وسبب تعليمه وفيه من الكتاب والسنة، مخطوط غير مؤرخ بدار الكتب المصري رقم ١ فنون حربية م، ورقة ٣٧.

- اختلف الأئمة فى جواز السباق بعوض فى قولين احدهما لا يجوز وهو مذهب أحمد ومالك ونص عليه الشافعى، والثانى يجوز وهو مذهب أبى حنيفة والشافعى. وإن كان للشافعية فيها وجهان فحجة من منعه هو حديث أبى هريرة (لا يسبق إلا فى خوف أو حافظ أو نصل) وهذا يتعين حمله على أحد معنيين أما أن يردن نفى السباق أى لا يجوز السباق إلا فى هذه الثلاث فيكون نفيًا فى معنى النهى عن السباق فى غيرها إلا فى نفس السباق، وإما أن يردن أنه لا تجوز المسابقة على غيره بعوض فيكون نهياً عن المسابقة بالعوض فى غير الثلاثة (الدمشقى الفروسية المحمدية- مخطوط- ورقة ٨).

(٨) ركانة بن عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى المطلبى (الدمشقى، الفروسية المحمدية، مخطوط، ورقة ٩، ١٠).

(٩) أبو الأشدين كليدة بن أسيد بن خلف الجمحى (الدمشقى، الفروسية المحمدية، مخطوط، ورقة ١٠).

(١٠) ابن هشام (أبى محمد بن عبد الملك بن هشام المعافى) السيرة النبوية، تحقيق د. محمد فهمى السرجانى، دار التوفيق للطباعة بالأزهر ص ٢٥٩، وفى رواية أخرى تشير إلى أن ركانة اسلم وحسن إسلامه بعد هذه الواقعة (القرضاوى، الحلال والحرام، ص ٢٨٤).

(١١) الدمشقى، الفروسية المحمدية، مخطوط، ورقة ١٠.

(١٢) أمين الخولى، مكانة التربية البدنية، ص ١١.

(١٣) تجوز المصارعة بلا رهن ولا تجوز برهن عند الجمهور كمالك وأحمد والشافعى وجوز بعض أصحابه ممارستها بالرهان، وهو قول أبى حنيفة أما مالك وأحمد

فقد منعها (أبو بكر الخوارزمي، مفيد العلوم ومبيد الهموم، مكتبة الجمهورية العربية، المطبعة اليوسفية، بدون تاريخ، ص ١٥٧).

(١٤) ابن رسلان (سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني) قطر السيل في أمر الخيل، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩ فروسية تيمور، ورقة ٢٢.

(١٥) جاء في رواية أخرى أنه قال ﷺ «إن جبريل بات يعاتبني الليلة في آداب الخيل» الدمشقي، الفروسية المحمدية، مخطوط، ورقة ١٥، ١٦.

(١٦) ضم: بسكون الضاد المعجمة ومعناها معالجة الخيل عن طريق تقليل علفها ثم تدريبها تدريب شاق حتى يجف عرقها ويخف لحمها وتقوى على الجرى (ابن منظور، لسان العرب، مادة ضم).

(١٧) الحفياء: بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وما بعدها وهو مكان يقع خارج المدينة (ابن رسلان، قطر السيل، مخطوط، ورقة ٢٣).

(١٨) ابن حجر، فتح الباري، ج٦، ص ٨٤.

(١٩) السيوطي، سنن النسائي، مكتبة النهضة، بدون تاريخ، ج٦، ص ٢٢٥.

(٢٠) ابن حنبل، المسند، ج٨، ص ٥٦٦.

(٢١) ابن هذيل (علي بن عبد الرحمن) حلية الفرسان وشعار الشجعان مخطوط، بدار الكتب المصرية رقم ٧٠ فروسية تيمور، ورقة ٤٥.

(٢٢) القرع: جمع قارح وهو ما دخل من السنة الخامسة من الخيل (ابن منظور، لسان العرب، مادة قرع).

(٢٣) الدمشقي، الفروسية المحمدية، مخطوط، ورقة ٢٥.

(٢٤) الفاكهي، مناهج السرور والرشاد، مخطوط، ورقة ٥٣.

(٢٥) الفكل: الفكل، والفكُول، والفكُول: هو الذي يجيء في آخر الحلبة ويكون آخر الخيل وصولاً إلى خط النهاية (ابن منظور، لسان العرب، مادة فكل، ابن رسلان، قطر السيل مخطوط، ورقة ٢٣).

(٢٦) ابن هذيل، حلبة الفرسان، مخطوط، ورقة ٤٥.

(٢٧) البجيرمي (الشيخ البجيرمي الشافعي الأزهرى)، رسالة فى أوصاف الخيل، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ١٥ فروسية تيمور.

(٢٨) كان يقال للفائز حاز قصب السبق: وذلك لأنهم كانوا يضعون هذه الجائزة على طرف الغاية، نهاية السباق، التى يتسابقون إليها، وكانت توضع على رأس قسبة من قصب الرماح (أمين الخولى، مكانة التربية، ص ٤، ٥).

(٢٩) أمين الخولى، مكانة التربية البدنية، ص ١٣.

(٣٠) والجدير بالذكر أن مثل هذه الأمور ما يزال معمول بها فى المسابقات الدولية فى العصر الحديث.

(٣١) أبو داود (سليمان بن الأشعث الجعثنى الأزدي) سنن أبى داود، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية، سنة ١٩٥٤م، ١٩٣٥م، ج٣ - ص ٣٠.

- وقد انحسر رأى الفقهاء بين الجواز والمنع، ففى حالة الجواز هو أن يسبق الوالى سبقاً يجعله للسابق ولا يكون له فرس فى الحلبة فمن سبق فهو لهم وكذلك لو أخرج أسباقاً أخذها للسابق والثانى للمصلى والثالث للتالى وهذا جائز، أما حالة المنع فهو أن يخرج كل واحد من المتسابقين سبقاً ومن سبق منهم أخذ سبقه وسبق صاحبه وأمسك الذى له وهذا قمار عند مالك والشافعى (راجع: ابن حجر، فتح البارى، الجزء السادس، ص ٨٥؛ السيوطى، سنن النسائى، ج٦، ص ٢٢٦؛ الدمشقى، الفروسية المحمدية، ورقة ١١).

(٣٢) ابن حجر، فتح البارى، ج٦، ص ٨٦.

(٣٣) ابن رسلان، قطر السيل، مخطوط، ورقة ٢٥، ٢٦.

(٣٤) ابن حجر، فتح البارى، ج٦، ص ١٠٧.

(٣٥) السيوطى، سنن النسائى، ج٦، ص ٢٢، ٢٢٣.

(٣٦) المتقى الهندى (علاء الدين على بن حسام الشهير بالمتقى الهندى) كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال على هامش أحمد بن حنبل القاهرة، المطبعة اليمنية بمصر سنة ١٣١٢هـ، ج٢، ص ٢٩.

- (٣٧) ابن حجر، فتح الباري، ج٦، ص١٠٧.
- (٣٨) أحمد بن حنبل، المسند، ج٦، ص٣٢٤.
- (٣٩) الفاكهي، مناهج السرور والرشاد، مخطوط، ورقة ٥١.
- (٤٠) مؤلف مجهول، شرط بغية الرامي، مخطوط.
- (٤١) مؤلف مجهول، تعلم رمى القوس، مخطوط، ورقة ٣.
- (٤٢) وقد اختلف العلماء حول أيهما أفضل، ركوب الخيل أم الرماية، فذهب أنصار القول القائل بأن ركوب الخيل أفضل من الرماية إلى الاعتماد على أن ركوب الخيل هو أصل الفروسية وأن رسول الله ﷺ قد راهن في السباق بالخيل وهذا لم يحدث في الرماية بالإضافة إلى أنه لم يكن شيئاً أحب إليه بعد النساء من الخيل، واعتمد كذلك أصحاب هذا الرأي على شرف الخيل وفضلها مما جعل المولى عز وجل يقسم بها في القرآن الكريم.
- و أما أنصار الرأي الثاني القائل بأن الرمي أفضل من سباق الخيل وركوبها فيعتمدون على أن المولى عز وجل قدم في القرآن الكريم الرمي على الخيل فقال في القرآن الكريم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (آية ٦٠ من سورة الأنفال) وقد سبق أن فسر النبي ﷺ القوة على أنها الرماية بالإضافة إلى تفضيل النبي لركوب الخيل عن الرماية، وكذلك الوعيد الذي ذكره الرسول عند ترك ممارسة الرمي بعد تعلمه وهذا لم يرد في ركوب الخيل وسباقاتها (ابن حجر، فتح الباري، ج٦، ص١٠٨، ١٠٩؛ الفاكهي، مناهج السرور والرشاد، ورقة ٥٣).
- (٤٣) السيوطي، سنن النسائي، ج٦، ص٢٢٣، ٢٢٤.
- (٤٤) علي توفيق، السباحة، مطبعة عيسى البابي ١٩٨٠م، ص٤٠، ٤١.
- (٤٥) السيوطي (جلال الدين) الباحة في السباحة، مخطوط بمكتبة عارف حكمت بجامعة الرياض تحت رقم ١٠٨ مجاميع ورقة ٢.
- (٤٦) السيوطي، الباحة في السباحة، مخطوط ورقة ٤٣، ٤٤؛ محمود محمد محمود

أبو سمرة، أهداف التربية الرياضية فى الدين الإسلامى، رسالة ماجستير،
١٩٧٧، ص ١٣٨.

(٤٧) الدمشقى، الفروسية المحمدية، مخطوط، ورقة ١٨٠.

(٤٨) ابن حجر، فتح البارى، ج٦، ص ١٠٩.

(٤٩) ابن حجر، فتح البارى، ج٦، ص ١٠٩، ١١٠.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ١١٠.

(٥١) مؤلف مجهول، تعلم رمى القوس والنشاب، مخطوط، ورقة ٣٧.

(٥٢) المصدر نفسه، ورقة ٣٨.

(٥٣) القرضاوى، الحلال والحرام، ص ٢٨٩.

(٥٤) قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٩٥.

(٥٥) قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٩٦.

(٥٦) القرضاوى، الحلال والحرام، ص ٢٩٠.

(٥٧) قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٤.

(٥٨) قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٩٥.

(٥٩) قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٩٤.

(٦٠) ابن حجر، فتح البارى، ج٥، ص ٢٣٩.

(٦١) مؤلف مجهول، كتاب فى الشطرنج مما نقل عن الصولى والعدلى، مخطوط بدار

الكتب المصرية برقم ٧، فروسية تيمور، ص ٤.

(٦٢) أبو حجلة (أحمد بن يحيى) نموذج القتال فى نقل العوال فى الشطرنج، مخطوط

بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٥٣، ورقات ٦، ٧، ٨.

(٦٣) القرضاوى، الحلال والحرام فى الإسلام، ص ٢٩.

(٦٤) أبو بكر الخوارزمى، مفيد العلوم، ص ١٥٧.

(٦٥) المصدر نفسه.